تتمثل بثلاثة ذكور يديمون شباب الرجل ويمددون شجرته.

4 - 2 سهرت شهرزاد ألف ليلة وليلة ولم تنم قرابة ثلاث سنوات لكي تمارس حضانتها الليلية لهذا الطفل الكبير، الطفل الشقي النزق، شهريار. كانت ترضعه وتحنو عليه وتحضنه طوال هذه الليالي وتسقيه من لغتها وعصارة خيالها لتهدهده وتلين من شكيمته.

ولذا فإن شهرزاد قد شرعت في ممارسة دورها الأمومي منذ الليلة الأولى لتصبح أماً للعائلة كلها بدءاً من الأب ثم الذكور الثلاثة.

كان النص ـ إذن ـ يتهيأ منذ البداية لكتابة حكاية طويلة عن المرأة بوصفها (أما). يبدأ بالأم المجازية مع حضانة البطلة للوحش، وينتهي بأمومة طبيعية، وكلها أمومة من الأنثى للذكر.

وما بين الطرفين نمر بصور تقدمها حكايات ألف ليلة وليلة ترتفع فيها منزلة المرأة لأنها (أم). وهؤلاء النسوة ـ كما تقول سهير القلماوي ـ: (هن اللواتي نراهن في قصة جودر وقصة قمر الزمان ومعشوقته خاصة، هذه الزوج التي تشير على زوجها بما يجب أن يعمل في أبنائه. بل هذه الأم التي تعلم ابنتها قراءة القرآن... ... صارت الأم تقرىء بنتها والرجل يقرىء ولده حتى حفظا القرآن وتعلما الخط والحساب والفنون والأدب... ثم نرى هذه الأم وقد عزم الأب على تجهيز متجر لولده فلا يفعل شيئاً إلا إذا استشارها في الامر)[18].

هذا الدور الذي تتحول فيه المرأة من كائن مقموع ومستعمر، من جارية، إلى كائن مبجل وإلى سيدة تملك أن تقول وأن تفعل، هو أن تكون (أماً). وهو دور ذو بعد تاريخي وأسطوري عميق. ولعل شخصية (سمير أميس) تبرز كأوضح صورة للأم. هذه المرأة البابلية تزوجت ملكاً

(18) سهير القلماوي 319.